دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التصميم : ظاهرة أم نظام: دراسة لمنهج تعليم الفن والتصميم
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	النفيسي، عبدالله مشاري
المجلد/العدد:	مج 14, ع 3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الشهر:	يوليو
الصفحات:	121 - 134
رقم MD:	69172
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التصميم الفني، الفنون التطبيقية، التصميم الداخلي، الديكور، العمارة، تنمية المهارات، الإبداع، الهندسة المعمارية، النشاط التجاري، النشاط الصناعي، البيئة الصناعية، البيئة المنزلية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/69172

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التصميم : ظاهـــرة أم نظـــام

- دراسة لمنهج تعليم الفن والتصميم -

دكتور/ عبد الله مشاري النفيسي

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي - كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت

Dr. Abdullah. M. Alnafeesi
Asst, Prof, Interior Design Dept,.
College of Basic Education
The Public Authority for Applied Education and Training.
KUWAIT

من أقوال المعماري العالمي -

Ludwig Mies vander Rohe :
" if doing a skyscraper is difficult, achair is eve

عن كتاب :

Diminutive Architectures .
bu : Juli Capella

مقدمة :

عندما شرعت في كتابه هذا البحث عمدت إلى ترك مساحة أخيرة لكي أقدم أحدث وآخر ما توصلت إليه مصادر المعلومات الفنية والعلمية المتعلقة بمجال التصميم ، إلا أن ذلك يصبح أمراً شبه مستحيلاً ، فإنني اتلقـــى يومـــياً وبواسطة البريد الالكتروني عدداً كبيراً من المعلومات الصادرة من مؤسسات ومنظمات علمـــية وفنية تتعلق بالتطورات والابتكارات التي تحدث في أنشطة عالم التصميم على الصعيد التجاري والفني والأكاديمي . وإنني قد أتمكن من تأكيد هذا التعليق ما ورد عن مستقبل تعليم التصميم : [18]

"إن مجـــالات التصـــميم متغيرة وبصورة سريعة ومن الصعوبة معرفة ما هي المهارات والمعارف التـــي ستصـــبح هامـــة، في الوقت الذي يكون الطالب ينهي تعليمه". وما يزال موضوع التصميم يحظى بالـــتواجد علـــى الساحة الفنية والعلمية نظراً لحيويته وأهميته ، حيث نلمس هذا الإهتمام بالجهد المكثف الـــذي يبذـــله ويقـــوم به : Design Management Institute . (DMI) في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية . [5] حيث تعقد ثلاثة أحداث من البرامج الهامة في مدة شهر تقريباً أحدها مؤتمر دولي سيعقد في كندا ، وتطرح في هذه البرامج قضايا عديدة ومختلفة ومتنوعة هدفها إبراز أهمية ومؤثرات التصميم فـــي الاقتصـــاد وفـــي الحياة بشكل عام وإعادة تقييم النظم والوسائل وإمكانية التطوير مع وضع الخطط والاستراتيجيات الفاعلة لهذا الموضوع الحيوي والذي يلقى صدى كبير وهام في الأوساط العلمية والفنية والاقتصادية وذلك كنتيجة إيجابية في مدى مؤثراته وفاعليته في المجتمع وأداءه المؤثر في أسواق العمل المختلفة والقطاعات الإنتاجية والجوانب الثقافية في المجتمع .

التصميم ظاهرة وضرورة :

إذا ألقينا نظرة إلى ما يحدث في القارة الأوروبية فإن الوضع يماثل ويتطابق مع ذلك النشاط والأهمية الـــذي يحظى بها موضوع التصميم في الولايات المتحدة الأميريكية . يعتبر مجلس التصميم في بريطانيا – Design Council أحـــد المؤسســـات والمصادر الأساسية والرئيسية التي ترعى وتخطط وتقوم بإعداد البرامج والبحوث والدراسات والإحصائيات المتعلقة بمجال التصميم في المجالات الأكاديمية والاقتصادية المتعلقة بالتصميم .

فقـــد عقد مؤتمره السنوي في ٢ نوفمبر عام ٢٠٠١ في لندن ، وكان موضوعه "استراتيجية التصميم" ومـــن أهم الموضوعات التي تطرق إليها المشاركون في المؤتمر ، تلك الدراسة التي قدمها – Naomi Gornick وهـــو استاذ مشارك لإدارة التصميم في جامعة - Brunel University [17] فإنه وجد من خلال خبراته ودراساته أن هنالك إنعدام للصلة وبشكل غريب ما بين ممارسة التصميم وتعليم التصميم كما أنه وجد أن أغلب المؤسسات قد إنتبهت مؤخراً وبدأت تدرك أن التصميم يعتبر وسيلة وأداة ذات قيمة كما أن تلك المؤسسات بدأت تفهم حجم العوائد المادية التي يمكن للتصميم أن يحققها لها .

كمـــا يعرض مجلس التصميم البريطاني في أحدث دراسة قدمها – Clive Grinyer "في ١٨ مارس [17] عام ٢٠٠٢ فقد تم اكتشاف كيف يمكن للتصميم أن يحقق العائدات إلى سوق العمل وإلى العمل الحكومي وذلـــك لمقـــدرة التصـــميم أن يلـــبى احتـــياجات المستقبل من خلال الأساليب والوسائل التي يستخدمها المصممين من خلال وضع إعتبارات عديدة اقتصادية وتكنولوجية وتطوير الخدمات والمنتجات". وهناك

العديـــد مـــن الخطط التي وضعت الاستراتيجيات التي عرضت ونفذت إضافة إلى الدراسات والأبحاث والـــتجارب والمنـــتجات المخـــتلفة والتي تعج بها المعارض المحلية والدولية على مدار العام في مواقع مخـــتلفة. وتـــتم بصورة دائمة إعادة التقييم والدراسة والتعديل بما يلائم ويتوافق مع الجوانب الاقتصادية حيث يكون التصميم أكثر فاعلية ومؤثراته تتسم بالإيجابية والديناميكية في أوجه الإنتاج المتنوع .

لـــيس مـــا ذكرته سابقاً ما أثارني لكتابة هذا البحث فحسب ولكن دفعني إلى تأكيد أهمية طرح هذا الأمـــر – التصميم – كجزء له فاعليته وأهميته في تعليم الفن هو ما وجدته عندما فرغت من قراءة أحد المراجع والدراسات الحديثة التي صدرت في الولايات المتحدة الأميركية –(17)

- Art Education and Human Development,
by : Howard Gardner

والذي صدر عن - Getty Education Institute for the Arts - حيث استخدم البروفيسور – Gardner العديد من المراجع والمصادر البحثية لكتابه بلغت ٢٠٦ مرجعاً بالرغم من أن الكتاب يحتوي على ٦٣ صفحة فقـــط . فقـــد وجدت ضمن تلك المراجع التي استخدمها مرجعين لهما دلالتهما ومؤشراتهما لدى الباحث العربي ، الأول

* Prospects For change in the teaching of Art.
by : Barkan, M. 1966

والآخر – * Curriculum problems in art education, 1966

لذات المؤلف ، وقد صدر الكتابان في عام ١٩٦٦ .

إن الغـــرب ومنذ عام ١٩٦٦ في محاولة للتطوير والتحديث لمناهج تعليم الفن ومازالت تلك الجهود مســـتمرة نظـــراً لإرتباطها الوثيق بمجالات العمل والإنتاج المختلف والذي يتطلب وبصورة دائمة إعادة التقييم والتحديث وإمكانية التطوير مطلوبة بصفة دائمة . لذلك وجدت نفسي في حيرة البحث عن إجابات لأسئلة أصبحة تتراكم في أوراقي وعلامات استفهام بدأت تكبر وتنمو . أين نحن ؟ من ذلك ، وأعنى اين المفهوم والمنهج العربي في تعليم الفن وبشكل خاص في مجال التصميم ؟

هـــل هذا شأن غربي لايخصنا ؟ وبالتالي هل نحن في صفوف المشاهدين وليس من ضمن الفاعلين ؟ ألا يهـــم الاقتصـــاد والصناعة العربية أن تكون لها مميزاتها ومفهوم لها من التصميم ؟ وهل نحن في بداية الطريق ؟ ومنذ متى ، وأقصد في أي قرن بدأنا الطريق ؟

إذا أعدنـــا النظر في محتوى المنهج التعليمي العربي فإننا نجد ومنذ البدايات في صنع وإنشاء الهيكل التعليمـــي في مجال دراسة الفنون ملامح الهشاشة والضعف وبالتالي لا يمكن أن نجنى ثماراً ولن نحصد تطوراً وبالتالي لن يكون هنالك مجالاً للتنافس .

إن مـــراجعة جادة ودقيقة لمنهج الفنون بشكل عام في مختلف مراحل التعليم العام والجامعي العربي بحاجة إلى تحديث شامل ومن الضرورة أن يكون جذرياً . ويتم وضع الأسس والقواعد بما يناسب ويلائم حداثة هذا الموضوع ولأنه بمجرد قراءة سريعة لأي منهج فني لدى مراحل التعليم الغربي يحدد لنا كيفية الأداء وما هو الخلل الواقع ومواطن الضعف في نظام ومنهج تعليم الفنون في المنهج التعليمي العربي .

منهج تعليم الفن لدى الغرب : (الولايات المتحدة الأمريكية)

فـــي قراءة موجزة ومختصرة للغاية في منهج تعليم الفن في أميركا نجد من ضمن أهداف المنهج ما يلي : [21]

١ – أن الطالـــب ســـوف يدرك ويفهم كيفية أن الفن له انعكاساته ومؤثراته في توثيق وتحديد معالم التاريخ والدور الذي لعبه في كل ثقافة .

٢ – أن الطالـــب ســـوف تـــنمو لديه من المفردات الأساسية للتفكير والكتابة والنقاش عن العناصر المرئية وعن أسس التصميم .

٣ – يكتسب الطالب المهارات والتي تجعله قادراً على التعامل مع الفنون المختلفة .

٤ – ســـيكون الطالـــب قـــادراً ومتمكـــناً مـــن الحكم والتقدير للمميزات الجمالية في الأعمال الفنية والموضوعات الأخرى ضمن بيئاتها الشاملة .

ولـــو تمت قراءة سريعة وموجزة أيضاً في محتوى المنهج الأميركي لتعليم الفن فإننا نجد معلومات أشد إثـــارة لـــدى الباحث العربي حيث نجد ما ذكر في المنهج العلمي المتكامل لتعليم تلاميذ المرحلة الثانوية والذي قدمه –

Architectural Education Resource Center. [22] فنجد إطار المنهج التعليمي يشمل ما يلي :

١ – تعليم التصميم المعماري .

٢ – تعليم التلاميذ الخطوات والإجراءات المتبعة في الحكم على مشاكل التصميم المعماري والحلول المناسبة لها .

٣ – توفير المواد والخامات اللازمة والتطبيقية لنماذج التصميم المعماري.

٤ – وضع البرامج والبحوث والتدريبات على التصاميم المعمارية .

٥ – تعلـــيم التلامـــيذ طرق البحث من مصادر المعلومات وتاريخ العمارة والمراجع الخاصة بتعليم التصميم المعماري .

كمـــا تســـاهم عدة مؤسسات علمية في إعداد المناهج المتطورة لتعليم الفن ومن أهم هذه المؤسسات التي بذلت جهوداً مثمرة وحظيت بدعم مادي وأدبي مؤسسة

(17) Wisconsin Art Education
Design As a Catalyst
for Learning, 1997
by : Merdeith Davis

حيث يعتبر كتاب –

حيث يعتبر من أحد المصادر التي تحظى بالأهمية كمنهج تعليمي للتصميم وتعليم الفنون حيث عملت على إعداده مجموعة من الخبرات العلمية الرفيعة من جامعة Wisconsin University

كما يعتبر معهد – Getty Education linstitute For the Arts في ولاية كاليفورنيا من المراكز العلمية والفنـــية والثقافـــية حيث يبرز نشاطه المكثف بشكل دائم وجهوده في خدمة الفنون لها التقدير في جميع الأوســـاط المعنـــية فـــي أميركا وذلك من خلال عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات وورش العمل والمعارض والدورات التدريبية فضلاً عن المتحف المتميز بذخائر الأعمال الفنية المختلفة والمكتبة ذات الأهمـــية لمـــا تحويه من مصادر المعلومات التي تهم الباحثين والدارسين إضافة إلى ما يقدمه من المنح الدراســـية والجوائـــز التشـــجيعية القيمة وتوفير الخدمات والمساعدات للبحث العلمي في مجالات الفنون المختلفة كذلك إصداراته من الكتب والدراسات القيمة ذات الفائدة الكبيرة لثقافة المجتمع والحقل التعليمي . ومـــن أهـــم انجازاتـــه في مجال تعليم الفنون ما قدمه من مشروع منهج تعليم الفن وهو عينة منهجية وتعتبر نموذجاً مثالياً متفوقاً لتعليم الفنون في جميع مراحل التعليم –

(2) Discipline-based- Art Education
Acurriculum Sampler.
by : Kay Alexander and Michael Day

وقـــد صدر في عام ١٩٩١ وقام بوضعه مجموعة متميزة من الخبرات العلمية والفنية فقد تم تشكيل ثمانية فرق عمل متخصص لإعداد ثمانية وحدات منهجية وقام بكتابته ١٨ من المختصين في مجال تعليم الفـــن وهـــو منهج شامل متكامل من حيث محتواه الدقيق وشموليته لأعمال الفن المختلف مثل التصوير والخـــزف والنسيج والتصميم والعمارة وتاريخ الفن بحيث تمكن من تغطية جميع الأنماط الفنية ولا يتسع المجـــال هـــنا لذكر أية تفاصيل عن هذا المنهج ولكن أرى من الضرورة أن يطلع عليه المختصين في الشأن التعليمي في مجال الفنون لأنه يضع حداً كبيراً من التساؤلات والكيفيات ويزيل العديد من علامات الاســـتفهام كما يحدد معالم الطريق نحو منهج تعليم فني عربي معاصر ويوضح لنا أين موقعنا من تعليم الفن في هذا القرن ...

مظاهر التطور والنمو في التصميم :

لست بصدد استعراض تاريخ التصميم ونشأته وبداياته لأن ذلك يحتاج إلى مؤلفات ودراسات عدة ومازالت العديد من المراجع والكتب القيمة تصدر في أميركا وفي الدول الأوروبية حيث تلقى اهتماماً واقبالاً من المهتمين في حقل الفنون بشكل عام وفي التصميم بشكل تخصصي . إلا أنه أرى من الضرورة أن أعرض الدوافع والأسباب التي يعمل الغرب على دعم وتطوير وتنمية الجانب الحيوي الذي يقدمه التصميم لقطاعات عديدة ومختلفة في الحياة العملية.

"في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تم ملاحظة أن العديد من المجتمعات قد لمست اهتماماً في تطوير التصميم نظراً لفاعليته وأهميته في النشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي" (14)

وهذا الأمر أدى إلى تأسيس الجمعية السويدية للتصميم الصناعي عام ١٨٤٥

Swedish Society of lndustrial Design - (Svenska Slod Foringen) وقد شجع ذلك فيما بعد تأسيس العديد من الجمعيات مثل الجمعية الفنلندية للتصميم والحرف عام ١٨٧٩ وبدأت بعد ذلك تباعا في بريطانيا وهنغاريا وبولنده وهولنده والدنمرك حتى تم تأسيس الاتحاد الوطني للفنون والصناعات في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩١٢، كذلك نشطت في ألمانيا مؤسسة العمل الالمانية [13] – Deutscher Werkbund. (DWB) – وتأسست في عام ١٩٠٧ وفي عام ١٩١٥ تم تأسيس British Design lindustries Association. (DIA)

لقد كانت القوة الكامنة للتصميم كوسيلة مؤثرة في الأسواق جعلت ذلك يوجه الأنظار لعدد من الحكومات الأوروبية في تأسيس هيكل رسمي مهمته تطوير وتنمية هذا المصدر القيم لخدمة الصناعة والعامة ، ويعتبر من أهم هذه المؤسسات هو مجلس التصميم الصناعي – Council of lndustria Design (COID) الذي تأسس في لندن عام ١٩٤٤ وكان له الدور المؤثر في خدمة وتطوير وتعريف أهمية وضرورة التصميم ، وذلك من خلال أنشطة متنوعة من اقامة المعارض والمؤتمرات وإنشاء مراكز المعلومات والمكتبات . كما لعبت المانيا دوراً رائداً في هذا المجال حيث قامت في عام ١٩٥١ بتأسيس مجلس التصميم Design Council (Rat fur Formgebung) .

وقد انتشرت مجالس التصميم في العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية واليابان نظراً للتوسع في هذا المجال الأمر الذي أدى وشجع على تأسيس المنظمات المتخصصة في مجال التصميم منها ما اختص بالمجال العلمي والفني ومنها الاقتصادي والصناعي . وتبلورت الفكرة لإنشاء هذه المنظمات والجمعيات في بداية الأربعينات وهو انعكاساً للتطور والنمو في حقل الصناعة ، فقد

تأسست في الولايات المتحدة الأميركية جمعية المصممـــين الصناعيين عام ١٩٤٤ وتم تغيير المسمى فـــي عام ١٩٦٥ إلى – Industrial Designers Society of America (IDSA) وقد تأسست بعد ذلك العديد مـــن المـــنظمات والجمعيات في مجال التصميم من أهمهـــا – International Council Design. (ICSID) وذلك في عام ١٩٥٧ ثم تبعها في عام ١٩٦٣ تأسيس

International Council of Graphic Design Association, (ICOGRADA)

لقـــد قمـــت بمحاولـــة لحصـــر ورصد المنظمات والمؤسسات والمراكز والمدارس التي تختص بمجال التصـــميم إلا أن ذلـــك يحـــتاج إلى وقت وجهد كبير نظراً لارتباط وعلاقة التصميم مع جهات أخرى مثل التعلـــيم ومراكـــز العمارة والصناعة والثقافة والمكتبات ودور النشر المتخصصة وهناك مراكز ومؤسسات مـــنها الاقليمـــية ومنها الدولية وعلى سبيل المثال أنه توجد في بريطانيا أكثر من ٤٨ دار للنشر متخصصة فـــي مجال التصميم فقط . وفي ألمانيا يوجد مركز للتصميم في كل مقاطعة ، إضافة إلى العديد من المراكز والجمعـــيات والمعـــارض الفنـــية والتي تغطي جميع المدن الألمانية (23) . وأن عدد المؤسسات والجهات المتعلقة في تعليم الفنون في أميركا يبلغ أكثر من ١١٤ مؤسسة ولها مواقع على شبكة الانترنت (19) .

إلا أنه يمكن تحديد أهم المنظمات العالمية ومراكز التصميم في العالم ولها مواقع على شبكة الانترنت وأنني بصفة دائمة أقوم بالاطلاع عليها والمشاركة في بعض المعلومات والاستفادة التي لا حدود لها من حجم مصادر المعلومات في مجال تعليم الفن والتصميم على وجه الخصوص وهي كما يلي :

(15) (16) (19) (20) (23) (24)

- ARIAD - (www.westworld.dmu.ac.uk)
- ACA - American Council for the Arts.
- ACD The American Center for Design.
- CDF The Corporate Design Foundation.
- UCDA University & College Designers Association.
- FIDER Foundation for Interior Design Education Research.
- Design Resource Institute.
- NCIDQ National Council for Interior Design Qualification.
- Design Research Society.
- ASID American Society of Interior Designers.
- IFI International Federation of Interior Designers.
- IDEC Interior Design Educators Council.

- NSEAD National Society for Education in Art & Design.
- IIDA International Interior Design Association.
- INSEA International Society for Education through Arts.
- Association of Professional Design Firms.
- IBD Institute of Business Designers.
- IDSA Industrial Designers Society of America.
- The Arts Council of England.
- AIA American Institute of Architects.
- The Design Zentrum.
- DMI Design Management Institute.
- Swedish Industrial Design Foundation.
- UK Design Council.
- UK Chartered Society of Designers.
- JIDPO.
- College Art Association, USA

طبقاً لإحصائيات مكتب العمل في الولايات المتحدة الأميركية فإن عدد المصممين بلغ في عام ٢٠٠٠ إلى ٤٩٢,٠٠٠ مصمم . (20)

كما تشير الإحصائيات التي تصدرها وكالة الإحصائيات للتعليم العالي في بريطانيا (HESA) (7) أن أعداد الطلاب الذين يدرسون التصميم في بريطانيا تزداد نسبتهم إلى ٢٤% وذلك منذ عام ١٩٩٤-١٩٩٩ وأنه خلال عامي ١٩٩٤-١٩٩٥ كان عدد الطلاب في العام الدراسي ١٤,٩٤٨ يدرسون التصميم ولكن هذا العدد تزايد في عام ١٩٩٨-١٩٩٩ ليصبح ١٨,٥١٣ طالباً. من خلال العرض السابق والمختصر أيضاً لما تقوم به الدول الغربية في توضيح شأن التصميم وأهميته البالغة لدى الاقتصاد وأسواق العمل والإنتاج بشكل خاص الأمر الذي يحفزنا ويجعلنا من المتحمسين لكي نجد ونبحث عن خطوات جادة في النهوض ورعاية هذا الأمر والذي من شأنه أن يقدم الكثير للصناعة والإنتاج العربي ولكي يصبح ذلك حقيقة يجب إتباع النظم والأسس وإرساء القواعد السليمة المتينة البناء وفق هيكل متكامل ومتناسق ، إلا أنه يجب أن لا نغفل الخطوات الايجابية والمشجعة التي تقدمها الصناعة

والمنـــتجات المصرية والتي تتميز بالجودة وبامكانها أن تحتل دور المنافسة العالمية إذا وضعت المعايير الحديثة للتصميم . وعندما اذكر عملية التغيير أو التحديث لا أقصد هنا بتغيير وطمس المعالم الحضارية أو الثقافـــية للمنـــتج بل يمكن الحفاظ عليها ، ولا توجد دولة في العالم تملك ما لدى المنطقة العربية من معالم حضارية وثقافية عبر حضارات عالمية مازالت تعني وتزخر بها متاحف الدولة الغربية .

وقـــد أشار إلى ذلك – Woodham (14) في سياق تحليله عن الهوية الوطنية للتصميم ، فهو يرى أن ذلـــك لا ينـــتقص ولا يقلل من عالمية التصميم ، ويدلل على ذلك أن التصاميم المميزة لشركة – Laura Ashly والتـــي تأسست منذ عام ١٩٥٠ مازالت تحظى بالانتشار عالمياً وتلقى رواجاً واقبالاً على إنتاجها الـــذي يتميز بالطراز الريفى الانجليزي من الأنسجة والأقمشة وورق الحائط والاكسسوارات والأزياء . كذلـــك مـــا تتميز به المنتجات الخزفية لشركة – Harold Holdcroft والتي تأسست منذ عام ١٨٩٣ فلقد بلغـــت مبـــيعاتها ١٠٠ ملـــيون قطعة حول أنحاء العالم . ليس هناك أدنى حرج أو ضعف عندما يكون التغيـــير أو التعديل أمراً مطلوباً حتى لو كان جذرياً ، بل من الخطأ الاستمرار في العجز والجمود ، كما أن التحرك الجاد والسريع من شأنه أن يؤدى إلى تحريك عجلة الإنتاج بسرعة وبالاتجاه الصحيح طالما كانت هناك خطة واستراتيجية صحيحة .

روســـيا دولـــة عظمى ، بعد عام ١٩٩٠ بدأت تدرك أهمية هذا الشأن – التصميم – ومدى دوره الفاعل ، فأقدمت على الاستعانة بفريق متخصص في مجال التصميم من جامعة York University البريطانية في عام ١٩٩٦ . (10) وذلك بغرض إعداد مناهج علمية حديثة ومتطورة وإدخالها في مناهج التعليم في روسيا .

إن الدعـــوة إلى تأكيد أهمية إعادة النظر في المناهج العربية لتعليم التصميم والفنون وتجديد وتحديث الفكـــر التعليمـــي العربي هذا الأمر لا يأتي من الفراغ ، ذلك على الرغم من التطور الهائل فيما نلمسه ونـــراه فـــي مناهج تعليم الفنون والتصميم بشكل خاص في المنهج التعليمي الغربـــــي إلا أن ما نشرته مجلـــة @issue والتـــي تصـــدر عـــن Corporate Design Foundation. (CDF) فـــي الولايـــات المتحـــدة الأميركـــيـــة (1) تدعـــــم هـــذا الـــرأى ، فقـــد أجرت المجلة لقاء مع – Bruce Nussbaum وهو كبير المحرريـــن في مجلة – Business week الأميركية ، فإنه يحدد الإطار العالمي للاقتصاد الحديث ومدى ارتـــباط التصـــميم وأهمـــية تواجده الفعال ضمن هذا الإطار ، حيث يشير إلى أن تعليم التصميم الحالي بحاجـــة إلـــى تغيير كلي والتطوير الشامل ، كما يؤكد دور التصميم وتأثيره في عملية الابتكار للصناعة والتـــي تحتاج إليها بصفة دائمة، كما يوضح أن التصميم ليس بغرض تصميم المنتج فحسب ولكن يشمل كـــل الخطـــوات والإجراءات التي تتبعها المؤسســـــة أو الشركة في مراحل انتاجها . إلا أنه أثار نقطة هامـــة عندما ذكر أن عدد قليل من الشركات في أميركـــا تتعامـــل وتستغل أهمية التصميم وأنه حوالي ٧٠% – ٨٠% مـــن الشـــركات لا يعلمون ولا يدركون حقيقة وقيمة التصميم وفوائده المطلقة . كما أنه يعتبر أن التصميم يجب أن يكون له اهتمام مركزي في الإدارة العليا .

في ٩ مارس عام ١٩٩٦ عقد مؤتمر دولي إقامته –

National Society For Education IN ART & Design - (NSEAD)

وقــد عقد في كلية – Froebel College في لندن ، وكان موضوع المؤتمر : New Directions for Art Education حيث يتناول التطورات التي حدثت في الوسائل الاعلامية ومدى مؤثراتها والاستفادة منها في تعلــيم الفــنون والتصــميم ، هــذا المؤتمر وهذا الموضوع خصص فقط للتعليم في المدارس المتوسطة وبغرض مقارنة ومراجعة استراتيجية التعليم المستخدمة مع الأحداث المتطورة والمتنامية في مجال الفن حتى يمكن مساعدة التلاميذ في استيعاب وقراءة تلك الأحداث وامكانية تسخيرها في خدمة دراستهم (11).

في ١٠ يوليو عام ١٩٩٧ عقد مؤتمر دولي آخر في بريطانيا أقامته –

International Society For Education Through Art, (INSEA)

فــي مدينة جلاسجو – Glasgow تحت عنوان: "Our Futures by Design" حيث يتناول العلاقة الفنية والمعماريــة والتصــميم والسياســة الثقافية في تعليم الفن كما يركز على دراسة العلاقة بين الفن وتعليم التصميم بقصد تجديد وإحياء الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، شارك في المؤتمر العديد من دول العالم وقدم إليه أكثر من مائة بحث ودراسة لهذا الموضوع (9) .

من خلال ما تم عرضه يتضح لنا بسهولة ويسر أن الفن بإطاره العام هو أمر موجود في نسيج الحياة العملــية في الدول الغربية ، كما يشكل عنصراً هاماً وأساسياً في التركيبة الثقافية والحضارية في طبيعة تلك المجتمعات فضلاً على أهمية العمل الفني وأعني التصميم في النظام الاقتصادي ، وهذا ما تشير إليه الإحصائيات المختلفة من المصادر المتعددة وما تعنيه الأعداد الكبيرة من المراكز والشركات والمنظمات والمؤسسات والمعارض والمتحف – (يوجد في ألمانيا ٤,٠٣٠ متحفاً) (3) . كما بلغت تكاليف بناء القبة الزجاجية للمتحف البريطاني والتي قام بتصميمها المعماري السيرفوستر – Foster مبلغ مائة مليون جنيه اســترليني . تعتــبر شــركة فيلبس – Philips والتي تأسست عام ١٨٩١ في هولنده من الشركات التي أقتنعــت بأهمية المصممين والتصميم في الصناعة فبدأت في التنسيق في تشكيل هذين العنصرين الهامين في نظام مؤسساتها (4) . إن من يطلع ويتابع النشاط المتلاحق لما ينشر ويكتب في المجلات التخصصية في مجال التصميم ليدرك أن هناك ثورة عارمة سوف تكتسح ثقافات العالم وليس لها حدود وهي تستخدم أنماط ووسائل متطورة من خلال المواقع الالكترونية وشبكة الانترنت ، وأخشى إننا لم نستعد بعد لمقابلة هــذه الثورة وأقدم مثالاً مبسطاً لما تحتويه مجلة – Print (12) ومجلة – How (8) واللتان تصدران في الولايات المتحدة الأميركية وتهتمان في شئون التصميم .

هكذا نجد المحصلة والناتج العام لهذه الدراسة المختصرة والتي من خلالها يمكن تحديد النتائج التالية :

١ - أن المـــنهج العلمي في النظام التعليمي العربي بحاجة ماسة وضرورية وعاجلة إلى إعادة النظر والتقيـــيم من حيث المنهجية الشمولية للمحتوى العلمي والفني لتعليم الفنون بشكل عام والتصميم على وجه الخصوص . وذلك في مدارس التعليم العام والجامعي .

٢ - تحديد وتعريف التخصصات العلمية في تعليم التصميم طبقاً للتخصص الدقيق نظراً لإتساع مجال الدراسة في التصميم .

٣ - إنشاء كليات متخصصة ومراكز للتدريب في مجال التصميم الفني والتطبيقي .

٤ - وضـــع استراتيجية حديثة ومتطورة للتصميم وتكون محددة الأهداف من حيث مدى تحقيق النتائج علـــى مخـــتلف المجـــالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كما تلائم احتياجات وطبيعة البيئة والثقافة العربية وتكون لها المرونة بالاتصال الوثيق بالنظام العالمي .

٥ - التعاون وتبادل الخبرات والمنفعة مع القطاعات المختلفة على المستوى الإقليمي والدولي .

٦ - المشـــاركة الفعالة في أنشطة المؤسسات والشركات والمنظمات الدولية مثل تبادل الزيارات الفنية والعلمـــية والاستشـــارية وإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل والمعارض وعقد الاتفاقيات الدولية .

٧ - وضـــع دراسة التصميم كمقرر ومادة أساسية في منهج التعليم العام منذ المرحلة المتوسطة وذلك وفق أسس حديثة ومتطورة . (تم تطبيق ذلك النظام في المدارس البريطانية في عام ٢٠٠١) (10)

٨ - الـــتعاون والمشـــاركة مع الهيئات الصناعية في تأسيس الخبرات الفنية في مجال التصميم الأمر الـــذي يســـاهم بصورة فعالة وإيجابية على تطور ونمو الصناعة العربية ومواكبتها لأحدث النظم العالمية المتبعة في التصميم .

٩ - تنظـــيم مؤتمـــر دولـــي ســـنوي من شأنه أن يساهم في التعرف والاطلاع على أحدث الأنظمة والأنشـــطة والابـــتكارات المـــتطورة في فن التصميم واكتساب الخبرات العلمية والفنية وتداول المعـــارف المتـــنوعة كمـــا يساهم في فتح مجالات وفرص جيدة لأسواق العمل نتيجة للدراسات والأبحاث والموضوعات التي يتم عرضها .

١٠- إنشـــاء مواقع على شبكة الانترنت لمختلف الأنشطة المتعلقة بمجال تعليم الفنون والتصميم بشكل خاص .

١١- تشـــجيع وتمويـــل الدراسات والأبحاث والمشروعات الفنية والاستفادة منها في عمليات التطوير والتنمـــية وهـــذا الأمر يساهم إلى حد كبير في تحقيق الأهداف لتنمية الكوادر الأكاديمية وصقل خبراتها العلمية.

١٢- إصدار المجلات المتخصصة في مجال التصميم لتحقيق الثقافة الفنية والعلمية بين الطلاب وأفراد المجتمع .

١٣- رصـــد الجوائـــز والمســـابقات الاقليمية والدولية في مجال التصميم وذلك بغرض تشجيع الروح الابتكارية والإبداعية وتنمية قدراتها .

١٤- تأسيس مركز للدراسات والبحوث والمعلومات للتصميم العربي كما هو متبع في المراكز العديدة المتخصصـــة فـــي العالم حيث يقع على عاتقه مسئوليات هامة في عملية التقييم ووضع الخطط ومـــتابعة الامكانـــيات التـــي تساهم في تحقيق تعليم الفنون ودور التصميم وفاعليته في ممارسته العملية والعلمية .

١٥- الاهتمام باقامة المعارض الاقليمية والدولية وإتاحة الفرص للمشاركة للجهات المختصة في مجال الفنون والتصميم .

خاتمـــة :

بعـــد هذا السرد لمختلف الحقائق والمعلومات والآراء ورصد الكثير مما يدور حولنا في عالم تعليم الفن والتصميم ، أهدف من هذه الدراسة أنها دعوة صادقة ورغبة ملحة إلى أن نقدم على إعادة تقييم وتحديث منهج تعليم الفنون وبشكل خاص فن التصميم ، وأن يعاد ترتيب وتصحيح أوضاع الأوراق . وأن تكون لدينا قناعة تامة بأن التصميم شئ ليس بأمر يسير وهذا ماكنت أقصده بعرض كلمات المعماري العالمي : Mies van der Rohe

المراجع

ملحوظة : المراجع تشمل الكتب والمجلات العلمية المتخصصة ومواقع المؤسسات على شبكة الانترنت .

1- @issue magazine, vol. 14, 2002, published by:
Corporate Design Foundation (CDF).

2- Alexander. Kay and Day. Michael, 1991
Discipline based Art Education:
A Curriculum Sampler.
Published by: The Getty Education Institute for the Arts, USA.

3- Cultural Life in Federal Republic of Germany.
Published by: Internationes Press, 1993, Germany.

4- Dormer, Peter. Design Since 1945,
Published by: Thames and Hudson, 1995, London.

5- DMI, Journal, April, 2002, volume XIV, issue 2,
Published by: Design Management Institute, USA.

6- Gardner, Howard, 1990, Art Education and Human Development, P. 55
Published by: The Getty Education Institute for the Arts, USA.

7- HESA The Higher Education Statistics Agency report, 6/2000, Britain.

8- HOW Magazine, April, 2001, USA.

9- INSEA, news, 1997, London
published by: International Society for Education through Art.

10- New Design Magazine, 5/6/2001.
Published by: Gillard Welch Limited, London.

11- NSEAD, news letter, Nov. Dec. 1995,
Editor: David Jones, published by: National Society for Education in Art and Design, London.

12- Print, Magazine, Nov, Dec/2000, USA.

13- The New Design Source Book,
published by: Quarto publishing plc, 1997, London.

14- Woodham. M. Jonathan, 1997, Twentieth Century Design,
Oxford University Press, New York P. 165, 171, 172, 175, 176.

15- Directory of Interior Design Programs, by: FIDER, 1992, USA.

16- www.aep-arts.org

17- www.design-council.org.uk

18- www.designeducation.org

19- www.eyewire.com

20- www.core77.com

21- www.5cmedia.com

22- www.ncounty.net

23- www.idz.de

24- www.interiordesigncanada.or